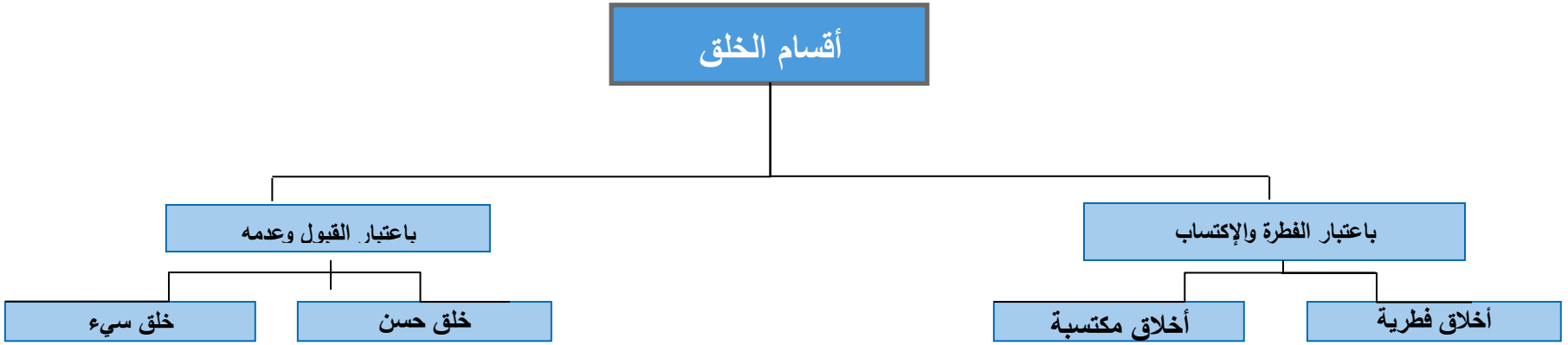

الخُلَق لغة: بضم الخاء واللام، الطبع والسجية. أي ما جُبِل عليه الإنسان من الطَّبع. وجمعه أخلاقٌ. وهو - أي الخُلُق – يمثل صورة الإنسان الباطنة، التي هي نفسه التي بين جنبيه وأوصافها ومعانيها المختصَّة بها. كما أن الخَلْق يمثل صورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها .

واصطلاحاً: حالٌ للنفس راسخةٌ تصدر عنها الأفعال من خيرٍ أو شرٍ من غير حاجةٍ إلى فِكرٍ و رَوِيَّةٍ. وبهذا المعنى ورد قول الله سبحانه في مدح نبيه محمد صلى الله عليه وسلم: {وإنك لعلى خُلُقٍ عظيم .} وقد يطلق الخُلُق على نفس المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على الوجه الأكمل. وبهذا المعنى ورد قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق).

موضوع علم الأخلاق:

يبحث علم الأخلاق في الأحكام القيمية المتعلقة بالأعمال التي توصف بالخير أو الشر، أو توصف بالحسن أو القبح، وهذا ما يميز الأخلاق عن الغرائز والدوافع؛ لأن الغرائز والدوافع هي الحاجات التي فطر الله الإنسان عليها كحاجته للأكل والشرب والنكاح والنوم... وهي أشياء لا تستوجب لصاحبها مدحاً ولا ذماً، ولا ثواباً ولا عقاباً، فإن مُدح الإنسان أو ذُم على شيء من ذلك، كان المقصود ليس نفس الفعل، وإنما طريقة صاحبه في تلبية تلك الحاجة، أو إشباع تلك الرغبة. فمن يأكل لا يمدح ولا يذم على فعله ذاك، وإنما يمدح إن أكل مما يليه وبهدوءٍ، ومضغ الطعام جيداً، وبدأ باسم الله، وانتهى بحمد الله، فهذا يحمد على فعله هذا، بخلاف من أكل بشراهة، وأدخل اللقمة على اللقمة، وجالت يده في القصعة فإنه يذم على فعله ذاك.

أسس الأخلاق في الإسلام

الأساس الإعتقادي

يتمثل الأساس الاعتقادي في ثلاثة أركان

الركن الأول
الإيمان بوجود الله تعالى

الركن الثاني
الإيمان بأن الله عرف الإنسان بذاته العلية، وطريق الخير والشر وطريق الحق والباطل من خلال أنبيائه

الركن الثالث: الإيمان بوجود الحياة بعد الموت، وهذه الحياة إما نعيم وإما جحيم: فالأولى يكافأ بها من اتبع لحق، وفعل الخير، واجتنب الشر وما حرمه الله تعالى عليه، والثانية يجازى بها من اتبع الباطل وارتكب ما حرم الله.

أهميتها: بهذا المفهوم المعتمد على الإيمان بالله وبالرسالات السماوية وبالحياة بعد الموت والحساب- في غاية الأهمية في الاتجاه الأخلاقي في ديننا، وهو السند الذي يُعتمدُ عليه في إقامة النظام الخلقي الإسلامي، وفي عملية الالتزام به.

وبدون هذا الأساس تفقد الأخلاق قدسيتها، وتأثيرها في الإنسان، بل يستحيل أن تطبق تطبيقاً عملياً دقيقاً في السر والعلن، من غير أن يكون لهذا الأساس في قلوب البشر مكاناً راسخاً، ومن غير أن يؤمنوا به إيماناً صادقاً.

الأساس الواقعي

إذا كان الإسلام قد دعا إلى المثالية والسمو الروحي، وذم الذين أخلدوا إلى الأرض وشهواتها، فإن دعوته إلى المثالية كانت واقعية، وكانت وسطاً بين نظرتين متطرفتين هما :

أولهما: دعوات روحية تدعو الإنسان إلى محاربة الطبيعة، وعدم الاستسلام لها، مهما جابهته ضغوطات الحياة ومهما كانت شدتها؛ واعتبروا سعادة الإنسان، وسموه الروحي وخلاصه من آلام الحياة إنما تتم بمحاربة الطبيعة، والتسامي عليها .

ثانيهما: دعوات للطبيعيين الذين أخلدوا إلى الأرض، وقدموا الطاعة لدواعي هذا الركون والخضوع للأرض ومتطلباتها؛ واعتبروا سعادة الإنسان إنما تتم باستجابته لمتطلبات الطبيعة .

فجاء موقف الإسلام نحو الطبيعة واقعياً وسطاً معتدلاً بين هاتين النظرتين، وقد تجلى ذلك في :

دعوته إلى الاستعلاء على الطبيعة وعدم الاستسلام لها؛ وذلك بدعوته الإنسان إلى أن يكون سيداً على الطبيعة، فيسخر مواردها في عمران الأرض، ونفع العباد، كما قال تعالى: {هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا} {هود:٦١}،

دعوته إلى التأقلم والانسجام مع الطبيعة ومع الواقع، وعدم التصادم معها؛ وذلك عن طريق اتخاذ قواعد للسلوك تنسجم تمام الانسجام مع القوانين الأساسية للحياة البشرية

الأساس العلمي

القانون الأول:
المحافظة على الحياة

القانون الثاني:
تكاثر النوع الإنساني

القانون الثالث:
الإرتقاء العقلي والروحي

مراعاة الطبيعة

الإسلام ينظر إلى الإنسان على أنه روح، وجسد، وعقل، وقلب، ومشاعر، وعواطف. وأن هناك صراعاً بين طبيعة الإنسان وتكوينه المادي الذي يميل إلى الأرض والتراب الذي خلق منه، فيستجيب للأهواء والشهوات وينساق لها، وروحه العلوية التي هي من نفخ الإله، وتدعوه إلى السمو والرقي والمثالية .

والمطلوب هو التنسيق بين هاتين الطبيعتين في الإنسان، وتوجيهه إلى السلوك الذي يليق به بصفته أشرف مخلوق على ظهر الأرض، وصاحب رسالة خُلِق من أجلها في هذه الدنيا.

والمرجع في هذا التنسيق هو الشرع الذي جاء به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من رب العالمين تبارك وتعالى .

ومن هنا كان هذا الأساس على جانب كبير من الأهمية في الدراسات الأخلاقية، وذلك لما بين سلوك الإنسان، وطبيعته التي جبله الله عليها من صلة وثيقة، ولأن نجاح أي نظام أخلاقي يتوقف على مدى انسجامه مع واقع هذه الطبيعة.

خصائص الأخلاق الإسلامية

الإنبثاق عن عقيدة الإسلام

الشمول

مجالات تنوع الأخلاق الإسلامية

- خلق مع الله ومع النبي عليه السلام
- خلق مع ولي الأمر
- خلق مع عامة المسلمين
- خلق مع غير المسلم
- خلق مع الكبير والصغير

الثبات

أخلاق الإسلام ثابته في سببين

- مرتبطة بالفطرة البشرية
- كونها نابعة من الدين

الجمع بين الواقعية والمثالية

كون الأخلاق في الإسلام واقعية فتعني أنها عملية وقابلة للتطبيق، ولا يستعصي على أحد من الناس تطبيقها وتجسيدها في حياته .

وأما كونها في الوقت ذاته مثاليةً أيضاً فتعني أن في الناس من تتوق نفسه إلى معالي الأمور، ولا يرضى لنفسه بأن يكون كسائر الناس، ولا يشبع ذلك نَهَمه ورغبته في التسامي بخلقه، ورغبته في التحلي بالفضائل، ففسح الشرع له ذلك المجال .

فالإسلام راعى بتشريعه استعدادات هذا وذاك من الناس، ولم يحملهم على ما لا يطيقون، وما يمكن أن تمله نفوسهم وتتقاصر عنه، فشرع العدل وذلك بأن يصل كل ذي حق إلى حقه، ولكن دعاه في الوقت ذاته إلى الإحسان وهي مرتبة فوق العدل، فيها التضحية والصفح والتجاوز، قال تعالى في تقرير قاعدة العدل: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ] {المائدة:٨ .}

وقال في تقرير المثالية والإحسان: [وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ] {الشُّورى:٤٠} [وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ، وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ] {النحل:١٢٦

والأخلاق الإسلامية في هذا يختلف عن الدعوات المثالية التي نادى بها بعض الفلاسفة من أمثال أفلاطون في كتابه الجمهورية الفاضلة، وكذلك النصارى في الوصايا التي نسبوها إلى نبي الله عيسى عليه السلام، ويستعصي على معظم الناس تطبيقها، ولا تستقيم معها حياتهم، وسرعان ما يملونها، وتسأم نفوسهم من فعله لما فيها من تكلف شديد. قال عليه الصلاة والسلام: (عَلَيْكُمْ مَا تُطِيقُونَ مِنْ الْأَعْمَالِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا). وفي معناه قوله تعالى: [فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ]

الوسطية

وفي دعوته إلى التحلي بالفضائل الخلقية كان وسطاً لا يقبل الزيادة ولا النقصان، فعلى سبيل المثال لا الحصر، حث على:

١- الحكمة، واعتبرها فضيلة، قال تعالى: [يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا] {البقرة:٢٦٩} ولكنها تأتي بين رذيلتين هما: الخِبُّ والبَلَه. والخب: إفراطٌ وزيادة من جهة الاتصاف بالمكر والحيلة وسوء الظن. والبله: تفريط ونقصان عن الاعتدال، وسذاجة وسفه.

٢- السخاء، واعتبره خلقاً كريماً، لكنه بين أنه يأتي بين رذيلتين، هما: الإسراف والتقتير، قال تعالى: [وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا] {الإسراء:٢٩} وقال: [وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا] {الفرقان:٦٧}.

٣- الشجاعة، وهي وسط بين رذيلتي التهور والجبن. فالتهور، زيادة عن الاعتدال، ويقدم بها الإنسان على الأمور المحظورة، التي يجب في العقل الإحجام عنها، قال تعالى: [وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ] {البقرة:١٩٥} . والجبن، نقصان عن الاعتدال، قال تعالى في وصف المنافقين: [رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ] {التوبة:٨٧}.

٤- العفة، وهي وسط بين رذيلتي الشره والخمود. فالشره هو إفراط الشهوة والمبالغة في اللذات. والخمود هو قصور الشهوة عن الاندفاع إلى ما يقتضي العقل نيله وتحصيله.

٥- الحياء، وهو وسط بين رذيلتي الوقاحة وصفاقة الوجه من جهة، والخور والمهانة من جهة أخرى.

٦- التواضع، وهو وسط بين رذيلتي الكِبْر من جهة، والذلة والحقارة من جهة أخرى.

وسائل اكتساب الأخلاق

التدريب العملي

التعاون من خلال مجاهدة النفس، وحملها على الأعمال التي يقتضيها الخُلق المطلوب.
فمن أراد مثلاً أن يُحَصِّلَ لنفسه خُلُق الجود؛ فطريقه أن يتكلف تعاطي فعل الجود، وهو بذل المال، فلا يزال يطالب نفسه ببذل المال، ويواظب عليه تكلفاً، مجاهداً نفسه فيه حتى يصبح ذلك خلقاً له، وطبعاً فيه، فيتيسر عليه، ويصير به جواداً.
وكذا من أراد أن يُحَصِّلَ لنفسه خُلُق التواضع وقد غلب عليه الكِبْر؛ فطريقه أن يواظب على أفعال المتواضعين مدة مديدة، وهو فيها يجاهد نفسه، ويتكلف إلى أن يصبح ذلك خلقاً له وطبعاً فيه؛ فيتيسر عليه، ويصير به متواضعاً. وفي بيان هذا المعنى ورد في الحديث الشريف: (من يستعفف يعفه الله، ومن يستغن يغنه الله)
وفي هذا المعنى أيضاً قول النبي صلى الله عليه وسلم: (وجعلت قرة عيني في الصلاة)، أي أنه صلوات الله عليه وسلامه كان يشعر بغاية الراحة واللذة عند دخوله في المناجاة مع ربه في صلاته، وكان هذا خلقاً له.
وهذا الشعور بلذة الطاعة، وكره المعصية يجب أن يكون مستمراً على الدوام على مدى العمر.ويلاحظ أن الفضيلة تكون أرسخ وأكمل، كلما كان العمر أطول، ومن هنا كان جواب النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل : أي الناس خير؟ قال: "من طال عمره، وحسن عمله".
وهذا ما جعل الأنبياء والصالحين من عباد الله يرغبون في طول العمر؛ إذ الدنيا مزرعة الآخرة، وكلما كانت العبادات أكثر بطول العمر، كان الثواب أجزل، والنفس أزكى وأطهر، والأخلاق أقوى وأرسخ.

الجليس الصالح والبيئة الصالحة

وذلك بمشاهدة أرباب الفعال الجميلة ومصاحبتهم، وهم قرناء الخير وإخوان الصلاح، إذ الطبع يسرق من الطبع الشرَّ والخيرَ جميعاً. قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوْءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً). رواه البخاري ومسلم. قال النووي: "في الحديث تمثيله صلى الله عليه وسلم الجليس الصالح بحامل المسك، والجليس السوء بنافخ الكير، وفيه فضيلة مجالسة الصالحين وأهل الخير والمروءة ومكارم الأخلاق والورع والعلم والأدب، والنهي عن مجالسة أهل الشر وأهل البدع ومن يغتاب الناس أو يكثر فُجْرُه وبطالته ونحو ذلك من الأنواع المذمومة".
وفي نفس السياق ورد قول النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَثَلِ الْبَهِيمَةِ تُنْتَجُ الْبَهِيمَةَ هَلْ تَرَى فِيهَا جَدْعَاءَ". حيث أكد على دور وتأثير البيئة المحيطة بالمرء في اكتساب الأخلاق، وكلما كانت البيئة به ألصق،وأكثر ملازمة، كان التأثير أكبر.

القدوة الحسنة

الإنسان بطبعه يميل إلى تقليد غيره ومحاكاته، وهذا أمرٌ واقعٌ ومحسوسٌ في دنيا الناس، لا يتجادل فيه اثنان، ولا يتناطح فيه كبشان. وقد قصَّ الله علينا في كتابه العزيز حال كثير من الكفار، ونبَّه إلى أن الذي قادهم إلى الضلال والكفر إنما هو تقليدهم الأعمى للآباءوالأسلاف قال تعالى: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ} إذاً فالمنكر في الأمر ليس هو التقليد، وإنما التقليد القائم على التبعية العمياء،وعلى تعطيل العقل وإلا فلو كان قائماً على التبصر والتعقل وحسن الاختيار لكان مقبولاً بل مطلوباً في كثير من الأحيان إن دور القدوة الصالحة وأهميتها في التربية الرشيدة لا ينكر، ومن ثمَّ رأينا القرآن الكريم يقص علينا سير الأنبياء والمرسلين، وفي مقدمتهم سيد ولد آدم محمد عليه الصلاة والسلام. وقال تعالى: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيرًا}(الأحزاب: ٢١). فهو خير قدوة يقتدي بها الأفراد ، وخصوصاً الطامحون لبلوغ الكمال الإنساني في السلوك .
ولئن انتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جوار ربه فإن الله قد حفظ لنا من سيرته العطرة ما يكفي أن تكون شاهدة على سمو روحه وكمال نفسه ورفعة أخلاقه، فتقوم بها الحجة علينا، وهي بفضل الله مخدومة مدونة مطبوعة متوافرة في أصقاع الأرض، وما على الراغب في الوقوف عليها، والاقتداء بها إلا بذل جهد يسير ليتمكن من اقتنائها ومطالعتها والعمل بما فيها.

الضغط الإجتماعي

وأما الضغط الاجتماعي: فيعني المجتمع بكل طبقاته وأطيافه وفناته؛ فهناك رقابة من المجتمع على وسائل الإعلام المختلفة من جرائد ومجلات وكتب وإذاعات وخطب ومقالات ومواعظ وحوارات، فيقوم مستمعوه وقراؤه بمحاسبته على أقواله وتصرفاته المخالفة للفضائل الخلقية. وهناك نصوصٌ كثيرةٌ حث فيها الإسلام على الضغط الاجتماعي من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، منها : ١- في بيان ذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ أَوَّلَ مَا دَخَلَ النَّقْصُ عَلَى بَنِى إِسْرَائِيلَ، كَانَ الرَّجُلُ يَلْقَى الرَّجُلَ، فَيَقُولُ: يَا هَذَا، اتَّقِ اللَّهَ وَدَعْ مَا تَصْنَعُ؛ فَإِنَّهُ لاَ يَحِلُّ لَكَ، ثُمَّ يَلْقَاهُ مِنَ الْغَدِ، فَلاَ يَمْنَعُهُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ أَكِيلَهُ وَشَرِيبَهُ وَقَعِيدَهُ، فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ ضَرَبَ اللَّهُ قُلُوبَ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍثُمَّ قَالَ: {لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ كَانُوا لاَ يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ} ثُمَّ قَالَ: كَلاَّ وَاللَّهِ، لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَلَتَأْخُذُنَّ عَلَى يَدِ الظَّالِمِ، وَلَتَأْطُرُنَّهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا، وَلَتَقْصُرُنَّهُ عَلَى الْحَقِّ قَصْرًا"٢- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَثَلُ القَائِمِ فِي حُدُودِ اللهِ وَالوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَومٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَصَارَ بَعْضُهُمْ أعْلاها وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، وَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوا مِنَ المَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوقَنَا، فَإِنْ تَرَكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أيدِيهِمْ نَجَوا وَنَجَوْا جَمِيعًا".

سلطان الدولة

ونعني به السلطة الحاكمة بما تملكه من قوة ردع، وأجهزة رقابة ومحاسبة، وفي بيان أثر هذه الرقابة من الدولة وأهميتها يقول الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه: "إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن ."
أي أن الله تعالى ليدفع بالسلطان أناسًا عن اقتراف المنكر؛ خوفًا من عقوبته؛ لأن قلوبهم ميتة لا تستجيب لنداء القرآن الكريم وما فيه من الترغيب والترهيب، وإيمانهم قد استبد به الضعف، فأصبحوا لا يرتدعون إلا خوفاً من العقوبة، ومن سياط السلطان، حال العبد الذي يُقرع بالعصى، ولا تكفيه الإشارة.

السلوك الأخلاقي

تعريفها	مصدره	العوامل التي تعين على تحقيق الالتزام	خصائص الإلزام الخلقي	المسؤولية الخُلقية:	شروط المسؤولية	خصائص المسؤولية	انواع المسؤولية	الجزاء الأخلاقي :
أولاً – الإلزام الخلقي: **الإلزام بصورة عامة هو الفرض والإيجاب** **يمكن تعريفه بأنه:** **أمرٌ صادرٌ من الشرع للمكلفين بامتثال خُلُقٍ محمودٍ، أو اجتناب خُلُقٍ مذموم.** **كالصدق والعدل، أو يحمله على الابتعاد عن خُلُقٍ مذموم كالكذب والريأء**	**الشرع**	**العوامل الداخلية للالزام:** **أولاً- الإيمان بالله وباليوم الآخر** **ثانياً- العقل** **ثالثاً- الفطرة** **رابعاً- الضميرأو الوازع الديني** **وعوامل خارجية:** **١ المجتمع** **٢السلطةالحاكمة**	• **أنه إلزام بقدر الاستطاعة، فلا تكليف إلا بما يطاق، قال تعالى: [لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا] {البقرة:٢٨٦}.** • **أنه إلزام بما فيه يُسر على الناس، ومن ثم فلا تكليف بما فيه حرج، قال تعالى: [وما جعل عليكم في الدين من حرج] {الحج :** • **إنه إلزام روعيت فيه الأحوال الاستثنائية، كما في إعفاء ذوي الأعذار عن الجهاد، قال تعالى: {لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ} {الفتح:١٧}، وكما في الترخص بالتلفظ بلسانه بالكفر مع بقاء قلبه مطمئناً بالإيمان، قال تعالى: [مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً] {النحل:١٠٦} .**	**ثانياً: المسؤولية الخُلقية:** **ينتج عن الإلزام بالضرورة المسؤولية وإلا لم يكن إلزاماً بل اختيار.** **وتعرف المسؤولية بأنها: "التزام الشخص بما يصدر عنه قولاً أو عملاً".** **أو : "تحمل الشخص النتائج المترتبة على ما التزم به من قول أو عمل أو ترك".**	**١- البلوغُ** **٢- العقل** **٣- الاختيار** **٤- النية** **٥- العلم بالعمل** **٦- العمل مما يطاق**	**شخصية أو فردية** **هناك مسؤوليات أخرى كالمسؤولية التقصيرية (كمسؤولية الأب عن انحراف أبنائه أو الشخص عن من له ولاية عليه كما في الحديث: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته").**	**ثلاث أنواع:** **١- المسئولية الأخلاقية المحضة:** **تعني الالتزام الذاتي من الإنسان نفسه على الإتيان بشيء أو الانتهاء عن فعل شيء** **٢- المسئولية الاجتماعية:** **وتعني الالتزام تجاه الآخرين من أبناء المجتمع، وما يفرضه المجتمع من قواعد.** **٣- المسئولية الدينية:** **وتعني الالتزام أمام الله تعالى.**	**ثالثاً الجزاء الأخلاقي :** **تعريفه:** **هو الأثر المترتب على الفعل الأخلاقي** **للجزاء ثلاثة أنواع :** **١/الشعور النفسي** **٢/العقوبات الشرعية** **٣/ والجزاء الإلهي.**

الطهارة المهنية

تعريفها	أقسامها	شروطها	الأدلة	مظاهرهاعند الفقهاء
• النظافة والنقاء والتنزه عن الأقذار، • ومعناها (السمعة الطيبة، والسيرة الحميدة، وجودة الأداء والإتقان)	**حسية** إزالة النجس **معنوية** تتحقق بترك الذّنب	• صفحة بيضاء في سجل المهنة • الالتزام بالقواعد المنظمة لممارسة المهنة • امتلاك الخبرة المطلوبة • اتقان المهنة	• {صُنْعَ اللهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ} • {ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا...الآية} • { وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً} • (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه) • (مثل الجليس الصالح وجليس السوء) • (من غش فليس منا)	• بطلان تولية الفاسق القضاء • تحريم تولية الجاهل القضاء • كراهة تولية المفضول القضاء • الإمامة في الصلاة، • الولاية في النكاح، • الولاية على المال • للقُصَّر(المجنون والسفيه واليتيم)، • ناظر الوقف، • ولاية الحسبة

الاستقامة المهنية				
تعر يفها	أقسامها	شروطها	الأدلة	مظاهرهاعند الفقهاء
• الثبات والدوام والملازمة والاستمرار • الاعتدال والاستواء		• حرص كل واحد من الطرفين على الآخر(العامل ورب العمل) • مطاوعة الزملاء • طاعة الرؤساء • عدم التغيب عن العمل إلا في حالات الضرورة • الالتزام بمنهج الشورى • الالتزام بالصدق	• "يَسِّرَا وَلاَ تُعَسِّرَا، وَبَشِّرَا وَلاَ تُنَفِّرَا، وَتَطَاوَعَا ولا تختلفا" • {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالعُقُودِ} • {وأمرهم شورى بينهم} • {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ} [فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ ...الآية] • {وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً} • حديث"قُلْ لِي فِي الإِسْلامِ قَوْلا لا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَداً بَعْدَكَ. قَالَ: "قُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ ثُمَّ اسْتَقِمْ" • "اسمعوا وأطيعوا، وإن أُمِّرَ عليكم عبد حبشي ما أقام فيكم كتاب الله" • "غبن المسترسل حرام" • {إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى ...} • {ويل للمطففين}	• العدل في المعاوضات المالية • العدل في المكيال والميزان • الالتزام بمتطلبات المهنة وبأدائها على وجهها المطلوب • الشورى(مراجعة أهل الاختصاص والخبرة)

التعاون المهني

تعر يفها	أقسامها	شروطها	الأدلة	مظاهرهاعند الفقهاء
• المساعدة على أداء المهنة • المساعدة في إيجاد المهنة، وأداء مهامها بروح الفريق الواحد	• تسييد معاني الأخوة والاحترام والصبر على المكاره بين أطراف المهنة • الارتقاء إلى درجات التناصح والتنافس	• استحضار معنى الأخوة مع زملاء المهنة • إنكار الذات • السماحة في المنهج • الصبر على المكاره • بذل النصيحة • المنافسة الشريفة	• {إنما المؤمنون أخوة} • "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحبه لنفسه". • "رحم الله عبداً سمحاً إذا باع، سمحاً إذا اشترى، سمحاً إذا اقتضى" • {إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ} • "الدين النصيحة"، • "من قتل قتيلا، فله سلبه"(يعني في المعركة) • {وَتَعَاوَنُوا عَلَى البِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالعُدْوَانِ} • {قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً} • {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} • "المؤمن الذي يخالط الناس، ويصبر على أذاهم، أفضل من المؤمن الذي لا يخالط الناس، ولا يصبر على أذاهم". • "المسلم أخو المسلم؛ لا يظلمه ولا يسلمه...الحديث" • "لا يخطب أحدكم على خِطبة أخيه، ولا يبع على بيع أخيه، إلا بإذنه". • "الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ، مَا لَمْ يَتَفَرَّقَ...الحديث"	• الإقالة في العقود(فسخ العقد وإبطاله برضا الطرفين) • عدم الخطبة على خطبة أخيه وعدم البيع على بيعه • التصريح بما في السلعة من العيوب

الأمانة المهنية

تعريفها	أقسامها	شروطها	الأدلة	مظاهرهاعند الفقهاء
• عكس الخيانة، وتفيد الأمن والاطمئنان وعدم الخوف • الحفاظ على المهنة بحفظ عهدها، وعدم الخيانة فيها	• ما يخص حقيقة المهنة (بالحفاظ على خصوصية العلاقة بين أطراف المهنة) • ما يخص التصرف في المهنة(بالحفاظ على مصالح المهنة الحقيقية) • ما يخص وسيلة المهنة(في الوصول إليها أو في أدائها)	• الحفاظ على أسرار المهنة • التزام الرشدَ في التصرف • سلوك السبل المشروعة التي تحفظ شرف الوسيلة وشرف المقصد	• {إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا} • {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَخُونُوا اللهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ} • {وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا...الآية} • {وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ} • {وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا} • {وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ} • "وإذا أؤتمن خان" • "أد الأمانة إلى من ائتمنك" • "مَنْ حَدَّثَ فِي مَجْلِسٍ بِحَدِيثٍ فَالْتَفَتَ، فَهِيَ أَمَانَةٌ" • "هدايا العمال غلول" • "من استعملناه منكم على عمل ...الحديث)	• المنع من استغلال المهنة (لتحقيق مصالحه الشخصية) • المنع من الغش في المهنة • والغلول في الأصل: أخذ شيء من مال الغنيمة أو المال المشترك قبل القسمة، وسمي هذا غلولاً؛ لما فيه من نقض العهد، وخيانة الأمانة • الحجر على السفيه • تحريم التصرية(ترك حلب الدابة مدة من الزمن...الخ) • تحريم النجش(يبدي الشخص رغبة في شراء سلعة...الخ)

المحبة المهنية

تعريفها	أنواعها	أصولها	شروطها	الأدلة	مظاهرها عند الفقهاء
الميل والود والإيثار	• حب عقيدة وإيمان (حب الله وحب الرسول وحب القرآن) • حب فطرة وطبع (حب الولد والمال...) • حب تقدير وإعجاب (حب قادة جيوش المسلمين) • حب مصلحة ومنفعة (حب من قدَّم يد العون والمساعدة) • حب الرذائل وحب الشماتة (حب الشر للأعداء، أو حب الفواحش والرذائل)	التوادد بمراعاة آداب اللياقة في علاقات المهنة التراحم بالإحسان إلى زملاء المهنة والمنتفعين منها التعاطف من خلال الإيثار لمصلحة المهنة	• تقديم مصلحة المهنة على سائر مصالحه الحياتية الأخرى(تكون مهنته هي الشغل الأهم) • الانتصار للمهنة بالدفاع عنها وعن العاملين فيها ومنع الظلم(إذا أحب مهنته، وكان مخلصاً لها، متفانياً في محبتها) • إفشاء السلام لنشر المحبة بين الناس وخصوصاً زملاء المهنة الواحدة • طلاقة الوجه بشكل دائم الاعتناء بالنظافة الشخصية واختيار الزي المناسب لطبيعة المهنة • إكرام ذوي الهيئات • إراحة العاملين في المواصلات والمواعيد والإقامة • الإيثار وتقديم مصالح الآخرين(يحرم الشخص نفسه، ويقدم مصلحة الآخرين)	• [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آَبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الإِيمَانِ] • "ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان...الحديث) • {زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ ...الآية) {وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ} • (مثلُ المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم ...الحديث) (، لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنون حتى تحابوا...الحديث) • "كل معروف صدقة ... ومن المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق" • {يَا بَنِي آَدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ} "أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم إلا الحدود" حديث (...فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ...الحديث) • {هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلَّا الإِحْسَانُ} {وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ} • "ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه"	• استئذان المرؤوس من الرئيس في المهنة • إفشاء السلام ورده • الإحسان إلى زميل المهنة

أخلاق المهنة

تعريف المهنة	مرادفات لفظ المهنة	خصائص المهنة	أخلاق المهنة	المصادر والحكم الشرعي	صفات الميثاق الأخلاقي
المِهنَة لغة: هي بذل النفس في الخدمة والحذق فيها **وفي الاصطلاح المعاصر** هي الحرفة التي تشتمل على مجموعة من المعارف العقلية ومجموعة من الممارسات والخبرات التدريبية، يؤديها الفرد من خلال ممارسته للعمل. أو هي: عمل يحتاج إلى معارف عقلية وخبرة ميدانية. كالطب، والهندسة، والتدريس، والمحاسبة.	**مرادفات لفظ المهنة:** **١- الحرفة:** **٢- العمل:** **٣-الصنعه:** **الفرق بين الصنعة والعمل:** أ- العمل يُطلق على ما يصدر من الإنسان أو الحيوان، بينما لا تُطلق الصنعة إلا على ما صدر من الإنسان. ب- العمل لا يتطلب العلم بما يعمل له، بخلاف الصنعة فإنها تتطلب العلم والمهارة، بل إن الصنعة لا تُطلق إلا على ما كان بإجادة، وفيه معنى الحرفة. ج- الصنعة أخص والعمل أعم. وكل صنعةٍ عملٌ، وليس كل عملٍ صنعةً. **٤-الوظيفة**	١/تقديم خدمات أساسية ومفيدة للمجتمع. ٢/ حاجتها إلى الإعداد العلمي من خلال برامج ذات أهداف محددة وواضحة، ومن جهات علمية معترف بها. ٣/ لكل مهنة معارف ومهارات خاصة بها. ٤/ لكل مهنة قوانين وآداب تنظمها، وتحكم العمل بها. ٥/غالباً ما يوجد في وقتنا الحالي تجمع للعاملين بالمهنة يتحدث باسمها ويدافع عنها كالنقابات والجمعيات. ٦/ لكل مهنة معالمها الواضحة التي تميزها عن غيرها من المهن.	تعريفها: نعني بأخلاق المهنة تلك التوجيهات النابعة من القيم والمبادئ التي يؤمن بها أفراد المجتمع، والتي ينبغي للشخص أن يتحلى بها أثناء ممارسته للمهنة. **الفرق بين أخلاق المهنة وأنظمتها:** ذكرنا آنفاً تعريف أخلاق المهنة، وأما أنظمتها فتُعَرَّف بأنها تلك القوانين والتشريعات التي تحدد وتنظم عمل الممارسين للمهنة. **وهذا يعني:** أ- أخلاق المهنة تهتم بما ينبغي فعله، وبما يُجَمِّل صورته أمام الآخرين، ويكسبه احترامهم، وأما أنظمة المهنة فتهتم بما يجب فعله. ب- من يخالف أخلاق المهنة يستحق اللوم والعتاب، ومن يخالف أنظمتها فإنه يستحق العقوبة الزاجرة، ولا يكتفى معه باللوم العتاب	**مصادر أخلاق المهنة:** نصوص الشريعة كتاباً وسنةً هي مصدر التكاليف الشرعية عامةً بما فيها الجانب الأخلاقي، وأخلاق المهنة بصفتها تمثل جانباً من جوانب السلوك الأخلاقي، فإن مصدرها أيضاً هو الشرع، **الحكم الشرعي للمهنة:** إن من يقرأ في كتاب الله تعالى، أو في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، يجد أن الإسلام يحث على العمل، ويرفع من شأنه. كما أن من يقرأ سيرة النبي صلى الله عليه وسلم العطرة، أو غيره من الأنبياء، أو يقرأ في سير الخلفاء الراشدين، أو الصحابة الكرام رضوان الله عليهم، أو في سير سلف الأمة وأئمتها، يجد أنهم جميعاً قد مارسوا مختلف المهن من تجارة ورعي وزراعة وخياطة وحدادة وغيره	**لكي يحقق الميثاق الأخلاقي أهدافه يجب أن يتصف بما يلي:** ١. أن تكون مواده منسجمة مع قيم المجتمع ومبادئه. ٢. أن تكون مختصرة. ٣. أن تكون سهلة وواضحة. ٤. أن تكون معقولة ومقبولة من الناحية العملية. ٥. أن تكون شاملة. ٦. أن تكون إيجابية. وسيكون لنا في المحاضرة الأخيرة بمشيئة الله وقفة مع نموذج من هذه المواثيق.